الروح(گيدم /GIDIM إطيمو eṭemmu)
في معتقدات بلاد الرافدين

م٠د حسين عليوي عبد الحسين السعدي
كلية الآثار / جامعة الكوفة

الروح(گيدم GIDIM/ إطيمو eṭemmu) في معتقدات بلاد الرافدين

م٠د حسين عليوي عبد الحسين السعدي

إن أي عقيدةٍ دينية سماوية أو وضعية و مهما كان أسمها أو مصدرها , قديمها أو حديثها ,لا تخلو من مفهوم خاص عن مخلوقات غيبية تُدعى بالأرواح (الأشباح) التي يمكن أن تصيب الإنسان بالسوء أو تسبب له الشر أو تمنحه الخير ،أثناء حياته و حتى بعد مماته , و لا تخلو أي عبادة في تفسيرها للخلق و التكوين من وجود هذا المفهوم ،الذي برز عبر التأريخ الطويل لمسيرة الإنسان الإعتقادية بكل أشكالها ومراحلها، كفكرة لا بد من تواجدها في صلب إعتقاده و إيمانه , بل و أصبحت ضرورة لايمكن الإستغناء عنها و ذلك لفهم أفضل للوجود البشري و محاولة للتفسير و للإجابة عن العديد من الأسئلة و الإشكاليات التي واجهت بني البشر عبر تاريخهم الطويل على الأرض، و كانت فكرة الإعتقاد بوجود تلك المخلوقات بالنسبة للإنسان القديم في البداية تتلخص بأن هناك أرواحاً (أشباحا) ليس لها كيان أو أسم معين أو شكل كائن محدد أو معروف, قد أصبحت جزءا لا يتجزأ من عملية الإيمان نفسها، على اعتبار أن الخير و الشر هما النقيضان المتعارضان على الدوام في كل المعتقدات الدينية ، فالخير سواء كمنفعة شخصية كما كان يفهم أولاً أو كمفهوم أخلاقي شامل ثانيا, كان محور سعي الأنسان وعكسه الشر بكل معانية الذي كان يمثل الخوف و الفزع للإنسان٠

وعلى هذا الأساس كان تقسيم الإنسان القديم للأرواح و الأطياف إلى طيب وخبيث، و ذلك حسب نفعها أو مضرتها و بالتالي كان يحتاج إلى الكاهن

الساحر ليروض له الخبيث بالرقي و التعاويذ و يجزي عنه الطيب بالدعوات و القرابين ٠

لذا فقد اتفقت معظم الأديان التوحيدية منها و الوضعية على الصفات التي تنسب لتلك الأرواح أو الاطياف على الرغم من إن تلك الأديان تختلف في نظرتها اختلافا جزئياً أو كلياً الى قدرة و فعل الخير و الشر ٠

و بدأ الإنسان في بلاد الرافدين يخطو بشكل تدريجي خطوات نحو الأمام في طريق الدين فجمع كل الصفات الشريرة والخبيثة للأرواح أو الاطياف في شخصية واحدة تسمت بأسماء عديدة إلا أن أشهرها و أكثرها إنتشاراً على الإطلاق كان قد ورد ذكرها في الكتابات المسمارية لسكان بلاد الرافدين، و ربما مثلت تلك الأسماء كل تلك الغرائز و العقد النفسية و الرغبات المكبوتة لدى البشر ٠

أولا / ماهي روح الـ (گيدم GIDIM /إطيمو eṭemmu):

إن ماهية روح الميت الـ (گيدم / إطيمو) ،قد أكدته الكتابات القديمة خاصة المسمارية منها، على إن معظم الشعوب كانت على معرفة بمسألة علاقة الروح بالجسد،و تناولت تلك الكتابات مواضيع بعث الروح و ثوابها و عقابها،وساد اعتقاد عند الشعوب القديمة و منها شعب بلاد الرافدين مفاده إن روح المتوفي تغادر جسدها بعد موت الإنسان،لتحصل على حياة جديدة،و تكون تلك الحياة إما سعيدة أو تعيسة، بموجب ما خلفه صاحبها في حياته الأولى،أو وفق ما حصل عليه المتوفي من طقوس دفن جنائزية و ما قُدم له من قرابين من ذويه،و بالرغم من كل هذا فإن تحديد مصير روح الميت كان أيضا يخضع لمحاكمة خاصة في محكمة أرواح الموتى في العالم الآخر (العالم الأسفل)[١]

وربما كانت فكرة ظهور الآلهة قد تطورت عن عبادة الارواح في مكان دُعي ببيت أو مكان الاحجار المقدسة،الذي عُد فيما بعد نتيجة لتطور و نضوج

مفهوم الإعتقاد بتأليه قوى الطبيعة بـ (بيت الآلهة bit–ili)[٢] و تأكيدا لهذا الإعتقاد فقد أستمرت الأرواح بوصفها صلة الوصل بين الإنسان و الآلهة و بين الاحياء والاموات في اغلب الأحيان، وهذا ما أشارت له سطور ملحمة (كلكامشGILGAMEŠ^{d})،إذ وصفت روح صديقه (أنكيدو EN–GI–DU) بكونها (أوتوكو utukku)[٣] و التي عرفت بانها (الروح القوية)[٤] قد صعدت من (كور KUR) على شكل شبح (أنكيدو) الى العالم العلوي ليتعانق مع صديقه (كلكامش)،إذ كانت أشباح الموتى وفق المنظور الفلسفي لديانة سكان بلاد الرافدين تستطيع الخروج من سجنها الابدي في العالم الاسفل بمناسبات و أحوال خاصة[٥].

لذا فقد اعتقد السومريون أن الروح (گيدمGIDIM) التي يكون معناها (مخلوق الظلام) تخرج من جسد الميت بعد دفنه ، لتستقر في (كور KUR) الذي يمثل مثواها الاخير بعد أن تنفصل عن الجسد الفاني، ،و إن تلك الروح تبقى في أستراحة أبدية في المكان المذكور،و لكنها تملك القدرة على التواصل مع بني جنسها من الأرواح الأخرى ،كما أنها تستقبل القرابين التي تُقدم للمتوفي،من ذويه ،و إن معنى مكان أرواح الموتى، الذي دُعي بـ (كور KUR) قد خصه السومريون بكثير من الأوصاف و التسميات،منها مثلا إنه المكان الذي ترمى فيه أجساد الموتى، البعيد عن سومر،و ربما إنهم قد أستخدموا هذا الوصف كون مصطلح (كور) أول معانيه كانت تتمثل بالمنطقة الجبلية،أو الأرض الأجنبية،التي ربما كانت تعني المكان الجغرافي للمقابر السومرية أو هي أماكن دخول وخروج أرواح الموتى،إذ نقرأ: **((كور مكان الروح المرسلة لتجد أستراحة أبدية في العالم الأسفل،(دخلت الروح، غادرت الروحE_3–RA–BA IM KU_4– KU_4– IM I_3))**[٦] و يرد أيضا **((رسولي في كور،في وسط كور،هو يراوغ(يلتف)،الآن يكذب في أبديته(موته)**

KAŠ$_4$-MU KUR-RA KUR-ŠA$_3$-BA ŠU BA-AN-ḪUB$_2$ BA-NA2))[٧]

و إن أشهر معاني (كور) السومرية الأولى كانت تعني (جبلا)،ثم صارت تُطلق على (البلاد الأجنبية) لأن البلدان المتاخمة لبلاد سومر غالبا ما كانت تقع بأتجاه الجبال و كثيرا ما شكلت تلك المناطق شرا مستمرا على المدن السومرية[٨] و إن مستوى ذلك الشر قد يصل إلى حد إزهاق أرواح أهل سومر و أخذها الى (كور)،لذا فقد أختلط مصطلح (كور) بشكل عام مع كل المعاني الدالة على العالم الأسفل،مثل ورود ذكره في الاشارة إلى (جهة أو واجهة أو مقدمة العالم الأسفل) كما في الأقتباس

الآتي:**((GANZIR(IGI.KUR.ZA),ḪILIB(IGI.KUR))**[٩]

علما أن مقطعي(GANZIR) و (ḪILIB) قد وردت في بعض النصوص بمعاني أُخرى ،كما كُتب مصطلح (كور) في نصوص من ماري (تل الحريري) بشمال سوريا بـ (^{d}KUR) ليدل على معنى أسم (إله DINGIR) متوحش يسكن الفراغ الموجود بين قشرة الأرض و البحر الأزلي الأول[١٠] ،و إن تعامل رجال الدين من السومريين مع مصطلح (كور) في سردهم لإسطورة نزول الإلهة (إينانا INANNA) إلى العالم الأسفل لايدع مجالاً للشك في إنه أحد أهم معاني الأسماء التي دلت على عالم الاموات الذي تسكن فيه أرواحهم و ليس أجسادهم ،إذ نقرأ:

((^{giš2}IG-KUR-RA-KA$_2$ ŠU-ḪUL BA-AN-US$_2$) هي أستطاعت التفوق بخبث على باب العالم الأسفل)، و **(-ABUL$_2$-KUR-RA- KA GU$_3$-ḪUL BA-AN-DE$_2$ صاحت بخبث في باب العالم الأسفل)))**[١١] كما تذكر تلك الأسطورة أيضا إن الإلهة (إينانا) لم تكن تعلم بحالة أرواح الموتى و ما تقاسيه من ألم و شقاء في ذلك العالم المظلم،اذ تُشير الاسطورة

الى إن الأرواح كثيرة العدد و لكنها محبوسة في (كور)،و إنها تتألم بشدة عندما يقترف أحد من أبناء الموتى ذنبا أو يمتنع أو يُمنع من أن يسكب الماء أو الخمر على قبر المتوفي[١٢] ،ثم نجد إن المقطع السومري الذي يتضمن معاني الروح ، الشبح، الطيف (گيدم) قد ورد صراحة في تناول موضوع خـروج الارواح الشريرة للموتى من منطقة مغلقة هي العالم الأسفل الذي دُعي بـ (كور)، في أقتباس آخر اذ يرد: ((**UDUG ḪUL A–LA$_2$ –UL KUR–TA IM–TA–E$_{3Ḫ}$**)) ((**ḪUL GIDIM–ḪUL GAL$_5$ LA$_2$**)) أي ((**خرجت الأرواح (GIDIM)،من كور (على شكل) شياطين الـ UDUG و الـ ALA و الـ GHOST و الـ GALLA**)) [١٣]، و على وفق هذا الإعتقاد فقد دل معنى (كور) على مكان رقود جسد الميت الذي دعاه الاكديون بـ (قبرو qabru) و الذي وصف بمكان خروج أرواح الموتى،و ربما بسبب الأهمية اللاهوتية التي تتمتع بها جغرافية موقع (كور) فقد أستعيض عن ذكره بعدة مصطلحات موازية له أقتربت من معناه الديني منها (التل المقدس DU$_6$–KU$_3$) و (نبع الجبل KUR–IDIM) في وصفه بنصوص أخرى[١٤]

كما تضمن لقب البطل الاسطوري (كلكامش ^{d}GILGAMEŠ) مقطع (GIDIM) إذ نقرأ ما نصه:

((**E$_2$ḪA^{d}GILGAMEŠ LUGAL–GIDIM–MA–KE4 –-PAD$_3$**)) أي ((**كلكامش ملك الأرواح سوف يستحلفك**))[١٥]

و أيضا ترد لفظة (GIDIM) بكونها الروح الشريرة لمعبد إله الهواء (إنليلENLIL /إليلellil)،((**جثمت روح GIDIM (الشيطان الشريرة) لإيكور**)) [١٦]

و قد تبنى الاكديون نفس الفكرة السومرية حول وجود أرواح طالحة تسبب الشر لبني البشر في معتقداتهم الدينية ،و التي كانت تتلخص بأن عالم الاموات (العالم

الأسفل) كان يضم أهم تلك الارواح و الأطياف و الاشباح الشريرة التي دعاها الاكديون بـ (إطيمو eṭemmu) و التي أوردوها في كتاباتهم الدينية، متجسدة بأرواح الموتى التي تخرج من أجسادهم لكي تسبب المرض و الأذى بل و ربما حتى الموت خاصة لذوي الميت و أقاربه فيما لم يحسنوا عملية الدفن أو لم يقوموا بالطقوس اللازمة لكي تهدأ الروح وتتعم بالراحة في مثواها الأخير في (أرض اللارجعة irsit la tari)[١٧] وبحسب وصف الاكديين لعمليات دفن الموتى فإن أبعاد الشقاء و البؤس عن روح الميت في (القبر qabru) يتوقف على مسالة العناية بدفن جسد المتوفي بسبب إن الانفصال بين الروح و الجسد عند الموت لم يكن مطلقاو نتيجة لهذا الإعتقاد فقد قام بعض الملوك بنبش قبور خصومهم الآخرين ،مثلما فعل الملك (آشور بانيبال ٦٦٨-٦٢٧ ق٠م) إذ قام بنبش قبور خصومه العيلاميين و نقل رفاتهم الى بلاد آشور حتى تخرج أرواحهم و تحدث الضرر و الاذى بالاحياء من أهل عيلام[١٨]

لذا فقد أهتم سكان بلاد الرافدين من السومريين والاكديين برعاية أرواح الموتى فغالبا ما أوردوها في مأثرهم و أساطيرهم، فقد ذكراللوح الحادي عشر من ملحمة كلكامش إن بعض أرواح الموتى تنال الراحة في عالم الاموات كونها قد تركت مآثر صالحة و ذرية طيبة خاصة من الذكور و أقرباء آخرين واظبوا على تقديم قرابين دفن الميت، إذ أعتقد سكان بلاد الرافدين أن عالم الارواح العالم الاسفل[١٩] هو (أرض واسعة KIGAL) و مخيفة،ولكنه يقع تحت أرض الاحياء مباشرة، و إنه لا يبعد سوى (٣٦٠٠) ساعة مضاعفة، و توجد أحدى مداخل ذلك العالم عند مغرب الشمس،كما يمكن لحفرة (القبر) أن تكون مدخلا آخر، و ربما تخرج أرواح الموتى من ثقب أو فتحة تؤدي الى عالم الارواح مثلما فعل شبح البطل (أنكيدو)، و بسبب قرب ذلك العالم فإن الاله (شمشšamaš) يمر به كل ليلة عند كل

غروبٍ لينوره ليلاً فشاع مفهوم عند سكان بلاد الرافدين مفاده أن العالم الأسفل قد أرتبط بالجهة الغربية إلى حد أن أتجاه الغرب أصبح لغة رمزية للدلالة على القبر ،و إن ما يفصل عالم أرواح الموتى عن عالم الأحياء ليس إلا سبعة أسوار بأبوابها السبعة، و كانت أشهرها تدعى بـ (كنزير GANZIR)،و التي ذكرتها نصوص الادب السومرية بكونها باب تقع في مدينة (الوركاءUruk) تؤدي الى الطريق الذي تُنقل خلاله جنائز الموتى الى المقبرة، أضافة إلى ما يحيط بالعالم المذكور من ماء يتجسد بنهر (خبر ḫubur) ،و تنتقل روح الميت بعد الدفن في طريق مقفر عبر هذا النهر الذي يتولى ملاحه عفريت عالم الأموات (خمط تبال ḫumuṭ–tabal) و معناه بالأكدية (خذ على عجل) و الذي تصور هيئته على شكل مخلوق له أربعة رؤوس و وجهه مثل طير الصاعقة الإله (زو ZU) مسؤولية نقل تلك الارواح الى مثواها الاخير،فتستقر داخل العالم الاسفل المحروسة أبوابه السبعة من قبل الاله (نيتي NETI/نيدو nedu) كبير حجاب ذلك العالم الذي لقب بـ (وزير) ملكة العالم الاسفل الإلهة (إيرش– كيكال EREš–KIGAL)[٢٠]

و بحسب معتقدات سكان بلاد الرافدين كان الوصول الى (كور) يستلزم عبور نهر يبتلع الأنسان،بواسطة قارب يقوده ملاح هو الموكل به و هذا يشابه نهر (ستايكس) و الملاح (كارون charon) عند الأغريق[٢١] لذا كان إنسان بلاد الرافدين كثيرا ما يتضرع للآلهة علها تساعد روحه على أجتياز ذلك النهر حتى تصل الى مثواها الاخير في وسط (كور) و في هذا نقرأ:((**ليعبر النهر،[الـ] يجتاز [الجبل] [KUR–a] BAL–kit ID$_2$ bir–li**))[٢٢]

ثانيا /النشوء الأول لروح الـ (گيدم / إطيمو):

نجد أن نفس وجهات النظر حول نشوء الارواح الشريرة سادت لدى الاقوام والشعوب في الحضارات القديمة في مختلف الاديان و الازمان ،ولكنها تباينت في معرض وصفها لقوة تلك الارواح،اذ تتقلد تلك الأرواح رتبا مختلفة ربما مثلت قدراتها الأيذائية ضد البشر فمنها العالية والمتوسطة و التافهة، و قد ترسخ هذا التفكير الإعتقادي خاصة في بداية التطور الفكري للإنسان ،الذي دعي بالتفكير الروحاني،لكن المبدأ الإعتقادي كان مبدأ واحدا مسيطرا على المراحل التي مرت على بني البشر في سعيهم لفهم ما يحيط بهم من مخلوقات غيبية خفية،لذا فان الإعتقاد بوجود أرواح شريرة قد قاد الى قبول وجود إله شرير تتجسد فيه كل أعمال السوء و التدمير التي تصيب الانسان[٢٣] و بحسب معتقدات سكان بلاد الرافدين فإن روح الانسان التي منحتها له الآلهة عند خلقه كانت قد أُخذت من الإله (قينگو qingu / كينگو kingu) الإله المتمرد الذي حارب الآلهة ،وبعد خسارته للحرب ذُبح و خلط لحمه و دمه بالطين الصلصال من قاع (أبسو apsu/ أبزو ABZU)،بأمر من إله الماء (إنكي ENKI/ أيا ea)،إذ نقرأ:

((و الإله الذي كان يملك روحا،

تمت تضحيته خلال الأجتماع

و بجسده و دمه ، خلطت نينتو الصلصال

لكي يتم أتحاد الآلهة والبشر مجتمعين في الصلصال

و بفضل جسد الإله أُضيفت روح الى البشر))[٢٤]

لهذا فقد كانت روح الأنسان أبدية غير قابلة للفناء وفق ما ذكرته تلك الأسطورة و إن مسألة الموت لا تعدو كونها عملية تختص بفناء جسد الميت و أنتقال روحه ذات النفحة الإلهية الى عالم الأرواح في (كور KUR)، أي العالم الأسفل،((و

بفضل دم الإله أُضيفت روح الى البشر،بحيث تُثبت أنهم أحياء دوما بعد موتهم و هذه الروح [كانت] حاضرة هنا لحفظهم من النسيان))[٢٥]

فشكل صلصال بلاد الرافدين بصورة عامة الطبيعة المادية أو الترابية للبشر،أما طبيعتهم الإلهية فعُبر عنها بروح الإله التي تجسدت بدمه و جسده، و بحسب هذا المفهوم فقد عُدت روح الانسان في معتقدات سكان بلاد الرافدين من بقايا السلالات الإلهية التي تتمتع بالخلود و لا تموت أبدا[٢٦]

و بتعبير أدق فأن الانسان في بلاد الرافدين يتمتع بروح معنوية مسموعة منحتها له الآلهة تبقى بعد الموت على شكل شبح ولكن بدون جسد مادي[٢٧]

و قد أستحوذت فكرة وجود الارواح على عقل الانسان في بلاد الرافدين بشكل واسع، اذ أعتقد البابليون أنهم محاطون بشياطين و أرواح تتمثل بشكل أشباح الموتى تنتظر الفرصة للأنقضاض عليهم ،و يصفونها بـ **((إنها سبعة خرجت من الأرض))**[٢٨]

و نقرأ أيضا عن روح الميت في العالم الأسفل ما نصه:

((عندما هو جالس في بيت العالم الأسفل حزين،

و أرواح المغادرين))[٢٩]

و كانت هناك أنواع من الأرواح الأُخرى في الطبيعة تختلف عن روح الميت بحسب عملها أو ما تجسدهُ من عنصر في الطبيعة نذكر منها :

((أرواح الـ (šedu) التي عُرفت بأرواح الأزدهار و الخير، أرواح الـ (zi–aria) أو (zir–ri) أي أرواح الأنهار الجارية، أرواح الـ (zi–na–ki) وهي أرواح النقاوة أو الطهارة،أرواح الـ (zi–si) و هي أرواح حبوب الذرة و هناك أيضا أرواح أوراق البردي،التي وصفت بأن (١٢) روحا تطير أمام موكب الملك،أضافة لأرواح الجبال (zi–ku–ri)، و الضوء التي دُعيت بـ (zi–

mu–ri) و أرواح البحر(**zi–ti–am–a–ti**)،و أرواح أصحاب البيت (**–ll gi–sa–kis–sat**)،و روح النبيذ(**zi–cur–nu–i**))[٣٠] و هناك أيضا الروح الحامية للإنسان (لماسو Lamasu)[٣١]

ثالثا/ صلوات الندب و الأناشيد و الألحان الجنائزية :

كان هناك مكان مخصص لروح كل ميت يصل الى العالم الاسفل على الرغم من كونه سوف يعاني الألم و الأذلال و البكاء،و هذا ما ذكرته الوثيقة النصية في متحف (Pushkin) في موسكو،و التي وردت فيها أيضا مقطوعات من أناشيد الندب والألحان الجنائزية،التي أنشدت من قبل أحد الأشخاص المدعو (Ludingirra) في رثاء روح والده المدعو (Nanna) الذي مات متأثرا بجروح قد أصيب بها بحسب الوثيقة المذكورة،ثم يندب نفس الشخص روح زوجة الميت المحبوبة (Nawirtum) التي ماتت بصورة طبيعية بعبارات الحزن و الألم و الأسى،و يبدأ اللحن الحزين بأنشاد عبارات تتضمن مستوى الشعور بالحزن على فقد زوجة الميت و التي يفترض أنها كانت أم المدعو (Ludingirra)،ثم يتغنى اللحن بذكر الإله (نينورتا ninurta) و الإله (نوسكو nusku) و بكاهنة من صنف الـ (Entum)،كما يرد ذكر لابناء الميت و زوجاتهم،و بعدها تقام صلاة قصيرة لرفاهية روح الميت(Nanna)،ثم يستمر اللحن الحزين مع وصف مبالغ فيه لمستوى الحداد على الميت،الذي أقيم من قبل بناته،و من قبل الشيوخ و رئيسات عبيده في الصباح بمدينة (نفر Nippur)،و يتضمن أحد أسطر تلك الصلاة تلاوة لعنات قطع النسل من قبل الابن الاكبر للميت ضد قاتل والده(Nanna)،ثم ينتهي اللحن بسلسلة صلوات تدعو لروح الميت بالراحة في العالم الاسفل و تتمنى له تلك الصلاة معاملة جيدة من قبل إلهه الشخصي و إله مدينته،و في المرحلة الثانية من اللحن الحزين تبدأ مراسيم أعلان موت (Nawirtum)،و يستمر وصف حزن

سكان مدينة (نفر)،اذ تتوقف المناسك الدينية في تلك المدينة نتيجة موت (Nawirtum)،و نقرأ في رثاء زوجها (Nanna) : ((**هل يمكن أن روحك؟، تكون مسرورة،قد قلبك يكون في أستراحة**))[٣٢]

ثم تتلى الصلاة من قبل أطفاله ،أولاده و عائلته و أهل بيته،أذ يرد فيها:

((الاله أوتو Utu السيد العظيم،بعد أنتهاء الليل يضع الاضاءة،سيحكم حالتك (أيجابيا)،

لعل الاله نانا Nanna سوف يحدد مصيرك (أيجابيا) على من النوم،

لعل الاله نيركال Nergal انليل العالم الاسفل٠٠٠٠قبل(؟)

هو (؟) ،

لعل الاله نيدو Nedu و إيتانا Etana [يكونون] خلفك

آلهة العالم الأسفل سوف ينطقون صلواتك،

لعل إلهك الشخصي يراك بمافيه الكفاية لعله يأمر بحق مصيرك أيجابيا،

لعل إله مدينتك٠٠٠٠لك،القلب،

لعله يبطل لك وعودك (و) الديون،

لعله [يمحو] ذنب البيت (قبضة) [من] الحسابات؟،

لعله يمحو خطط الشر ضدك،

لعل أولئك الذين تتركهم خلفك يكونوا سعداء،

لعل الارواح الخيرة و الجان [يحمي؟] ك٠٠٠

لعل أنجاب أولادك للأطفال تكون مكتوبة،

لعل كل بناتك يتزوجن،

لعل أقامة زوجتك تكون أقامة مريحة و حسنة،

لعل أموال أقرباءك تتضاعف،و يعمهم الازدهار و تتحسن حالتهم يوما بعد يوم،

لعل عندك البيرة ،النبيذ،(وكل) الاشياء الجيدة أبدا لاتتوقف،

لعل الدعاء لك، في بيتك يكون دعاء الى لابد))[٣٣]

و أن ورود بعض الآلهة في صلوات ندب الميت كان بسبب علاقتها بالعالم الاسفل الذي تذهب اليه روح المتوفي على وفق المعتقدات الدينية لسكان بلاد الرافدين،فمثلا كان إله الشمس (شمش/أوتو) بعد أن ينهي رحلته اليومية النهارية في عالم الاحياء،يذهب في الليل الى عالم الاموات ليحول ليلهم الى يقظة وليكون حاكما في ذلك العالم كما يصرف،إله القمر (نانا NANNA / سين sin) أيام أستراحته في ذلك العالم أيضا،و التي تشمل يومي الثامن و العشرين والتاسع والعشرين من كل شهر،و إن وجود الإلهين المذكورين كان ذا أهمية كبرى، فهم من يقرر مصائر الموتى،ويتفحص أعمالهم،كما يمكن لآلهة العالم الأسفل أن تتلوا الصلوات على روح الشخص المتوفي،اذا شهد إله مدينته في مصلحته،و بالتالي فان هذا يعني الخير لعائلته من بعده[٣٤]

رابعا / معانات روح الـ (گيدم /إطيمو) في العالم الأسفل:

لقد تصور سكان بلاد الرافدين أن للعالم الاسفل نظاما خاصا به يتضمن قواعد وقوانين يجب على الداخل له أن يلتزم بها و يتضح هذا من خلال بعض النصائح التي يقدمها الكهنة و التي نقرأ فيها :((**أنت ستهبط الى العالم الاسفل، أتركني أنصحك،أنتبه لكلماتي ،دعني أتكلم معك،أنت يجب أن لاتترك ملابسك نظيفة،يجب أن لاتدهن نفسك بالنفط،من الأناء،هم يحيطونك برائحة،أنت يجب أن لا تقذف الاعواد في العالم الاسفل،أولئك يضربون بالاعواد في العالم الاسفل،أنت يجب أن لا تحمل عود خشب في يدك،الارواح تشعر بالاهانة من قبلك،أنت يجب أن لا تنتعل النعال في قدميك،أنت يجب ان لا تصيح في العالم الاسفل،أنت يجب أن لا تقبل زوجتك المحبوبة،أنت يجب أن لا تضرب زوجتك**

حتى اذا كنت على خلاف معها ،أنت يجب ان لا تقبل طفلك المحبوب،أنت يجب ان لا تضرب طفلك حتى اذا كنت منزعج منه))[٣٥] و نتيجة لألتزام الافراد بتلك الوصايا، نجدهم يحاولون دائما تجنيب ارواحهم معاناة ذلك العالم بشتى الوسائل و من أهمها هو التقرب من آلهة العالم الاسفل بتقديم النذور و الهدايا و في هذا نقرأ:أن أحد الأشخاص المدعو ((**(Nibru-ta-lu) أبن التاجر (Lugal-suba) عنده فأس، قد عمله للإله (نيركال) جزئه الاول من خشب شجر الجبال و هذا الخشب يفوق في صلابته حتى الحجارة،و ذراع من يحمله لن تتعب من الضرب،و اذا انكسر فسوف أصلحه للإله (نيركال)،أو أستبدله له،لكي يعنى بي الإله نيركال اثناء حياتي و يزودني بالماء النظيف في العالم الاسفل بعد موتي في عيد أرواح الموتى في اليوم التاسع من الشهر عند بزوغ القمر الجديد))**[٣٦]

فكان من الطبيعي أن تُدفن أجساد الموتى في المقابر ،و لكن أرواحهم كانت لاتزال بحاجة الى التقدمات الجنائزية ،و العروض القربانية التي يقدمها ذويهم،لكي تسكن و تهدأ في مثواها الاخير،و إلا سوف تبقى تلك الارواح تائهة في عالم الأموات ،بل إنها لن تدخل أصلا الى ذلك العالم إذا لم تُدفن كليا أو جزئيا بشكل لائق ،و تبقى هائمة بين الأحياء لتهاجمهم و تُسبب لهم الأذى[٣٧] و نجد في معاناة شبح روح (أنكيدو) الذي خرج لمعانقة صديقه كلكامش بعد موته بمساعدة الإله (إنكي) له،شرح مفصل لمعاناة أرواح الموتى على لسان شبح أنكيدو،إذ يرد: في قوله

((إن جسمي الذي تلثمه (في العناق) و قُبلك ،ففرح بها، تنهشه الهوام (هناك) حتى غدا خرقة مليئة بالتراب))[٣٨]

و بعد ذلك يُجيب أنكيدو على أسئلة كلكامش واحدا واحدا

((هل رأيت الميت الذي تُركت جثته في العراء،
نعم لقد رأيت ، إن روحه لاتجد الراحة في العالم الأسفل،
هل رأيت الميت،الذي لا تجد روحه من يعتني بها من الأحياء،
نعم لقد رأيت،إنه يأكل الأقذار،و ما يُرمى في الشوارع من فتات))[٣٩]

و طبقا لماجاء في قصيدة نزول الإلهة عشتار الى (العالم الأسفل)،فان ذلك العالم يلفه الظلام الحالك في كل الاوقات ،و يلبس فيه الموتى ثيابا من الريش كالطيور و يأكلون التراب و يتغذون بالطمى،و كان يحكم عالم الاموات الاله (نيركال NERGAL) و زوجته الالهة (أيرش– كيكال EREš–KIGAL)[٤٠] و كان تحت أمرتهم بعض الآلهة و الشياطين والعفاريت الذين يرقبون الموتى و يمنعونهم من الصعود الى العالم العلوي لمهاجمة الاحياء،و مع ذلك فأن المصير المحزن للموتى لم يكن واحدا، فبعضهم كانت تأكله الديدان كقطع من الثياب القديمة،و بعضهم كان يغطيه الغبار،و لكن كان هناك من هم أقل تعاسة اذ يستريحون فوق أسرة و يشربون ماء نقيا،و أؤلئك هم من يسقطون في المعارك و الذين ينالون عون آبائهم و زوجاتهم[٤١] فانهم بحسب وصف الالهة (عشتار ištar) أصحاب الارواح السعيدة التي **((تجلس على عروش ذهبية))**[٤٢]

كما نقرأ في هيام (شبح)، الإله (دموزي DUMUZI) بعد نزوله الى العالم الأسفل و معاناة روحه:

((لم تهيم هكذا؟ لم تهيم هكذا؟
لماذا غطيت رأسك بقطعة قماش
لم تهيم هكذا،أيها الراعي
لقد امسكوا بعنزاتك و أستولوا على جديانك
لم تهيم هكذا؟))[٤٣]

لذا فقد أعتقد سكان بلاد الرافدين من السومريين والاكديين على حد سواء أن الموتى يعيشون بأرواحم في العالم الاسفل ،و ليس لهم أي ثواب إلا إذا سلكوا السلوك الحسن في حياتهم الأولى في الدنيا أي مارسوا الصلاة والتضرع للآلهة، و دُفنت جثثهم بشكل تام في القبر و قدمت لهم التقدمات والنذور الجنائزية من قبل ذويهم(٤٤)

خامسا / خروج الروح من العالم الاسفل:

أعتقد الانسان في بلاد الرافدين أنه سوف يغادر هذه الحياة عاجلا أم آجلا لينزل الى العالم الأسفل الذي ليس منه عودة ،و كان الأحياء من أقارب الميت و ذويه يهيئون للميت دفنة مشرفة تحددها مكانة المتوفي و مستوى ثراءه ،و قد تطورت و تبدلت طرق و أساليب الدفن على مر العصور ،ففي نهاية الالف الثالث بمدينة (سبار) التي تقع حاليا جنوب العاصمة بغداد كان يتم دفن الميت بأن يوضع على ظهره في حوض من الآجر مستطيل الزوايا و غالبا ما توضع معه بعض الأوزان من الطين والبرونز،ثم أصبح الاثاث الجنائزي يتكون من أشياء أخرى مختلفة كالسكاكين و الحلي مثل الاساور الذهبية و حبات من العقيق و بعض الاسلحة مثل الخناجر و السهام الصغيرة،أضافة الى بعض الكاسات و الاواني الزجاجية و الاباريق و الصحون و الجرار الفخارية،كما يتضمن الأثاث الجنائزي في بعض الحالات دفن عظام الحيوانات التي قدمت لحومها في الوليمة الجنائزية ،علما أن طعام القربان كان يقدم مرة كل شهر للراحل أتقاء لأذاه أكثرمما هو تكريما له(٤٥)،فقد اعتقد سكان بلاد الرافدين إن أرواح الموتى تخرج من فتحة القبر أي تعود من العالم الأسفل الى أرض الناس الأحياء على شكل شبح بعد وفاة أصحابها لتنال الطعام المقدم لها على قبور أجساد موتاها أو في المعابد ،أما اذا لم تستلم تلك القرابين والتضحيات من ذويها فانها تغير على الناس الاحياء لتحطم

الحياة المعيشية لهم[٤٦] فتضطجع بين القبور و تتجول في الشوارع المظلمة،و تستبيح البيوت الفارغة و تكمن في سقوفها فتدخل في أجسام الاحياء من الناس،و تصدر أصواتا تشبه تيارات الهواء المخيفة أثناء الليل،و بعض تلك الارواح تكون مكتئبة تشتكي من الجوع و تبحث عن الغذاء في مكب النفايات، و أخرى تكمن للمسافرين في المناطق القاحلة مثل الأسود الصاخبة و أبناء آوى العاوين الذين يشتاقون للحم البشري[٤٧]

و إن أسباب غضب روح الميت و خروجها لتهاجم الناس في حقيقتها الإعتقادية لدى سكان بلاد الرافدين ترجع للأسباب الآتية:

١- مغادرة الميت لعائلته و ذويه بسبب الموت العنيف (موت الشباب المبكر)،إذ أن الميت في هذه الحالة لم يصرف طاقته و لم يُشبع رغباته،بسبب موته المفاجيء،و بالتالي سوف تتحول روحه الى شبح يُطارد أهله ،لذا كانت تُقام طقوس خاصة بقصد تعويض الشاب الميت عما لم تُقدمه له الحياة،و نقرأ في هذا ما نصه:

((لم يعرف اللذة و بهجة الشباب
لم يتزوج و لم تلد له ذرية
لم يلمس فرج زوجته
ولم ينزع لباسها عن حضنها))[٤٨]

و إن ما ينطبق على الشاب هو نفسه ما يُصيب الفتاة التي تموت و هي باكر،إذ يرد :

((لم يقم أي رجل بأرواء حضنها
لم يفض بكارتها أي رجل
لم تلمس قط قضيبهُ

لم تزح عنها لباسها

الفتاة التي ثدييها

لم تحملا قط حليب الرضاعة))[٤٩]

٢- عدم دفن جثة الميت كليا أو جزئيا بشكل لائق، إذ كانت عادة دفن جثة المتوفي من أساسيات الطقوس الجنائزية في بلاد الرافدين ،و ذلك لصيانة هوية الميت بعد الموت ،للإعتقاد بوجود أتصال مستمر بين أفراد العوائل من الموتى و الاحياء ،لهذا كانت مسألة المحافظة على جثة الميت غاية في الأهمية ،و لكن على الرغم من ذلك كان يحصل أن تترك بعض الجثث بدون دفن لأسباب منها مثلا :تحطمها الحيوانات أو تحرقها النار،،فيفقد أصحاب بقايا الجثث المحطمة أو المتحللة كل أثر لهويتهم الأنسانية بحسب وصف بعض النصوص المسمارية، و تذكر نفس النصوص أن أرواح الموتى الذين لم تُدفن جثثهم قد نُفيت الى العالم الأسفل بشكل فوضوي،لذا فهي غير مستقرة،و سوف تتحول الى رياح هائمة في السهول و البراري،و تؤكد معتقدات سكان بلاد الرافدين أن عدم الدفن أو دمار جسد الميت لأي سبب ربما كان عقابا مفروضا على صاحب الجسد نتيجة لجريمة مُقترفه ،اذ كانت الآثام و الذنوب المرتكبة من قبل الناس قد جعلتهم عزل ضد هجمات الارواح الشريرة، و ان من بين أكثر العقوبات المخيفة والقاسية التي تُصيب الإنسان في بلاد الرافدين، كان الحرمان من الدفن ،اذ يرد:((**فلتسقط جثته و لايجد قبرا**))[٥٠] ،و على هذا الاساس فقد أهتم أنسان بلاد الرافدين بمقابر دفن الموتى ،و أذا تفحصنا المقابر العملاقة المنتشرة في دلمون و التي عدها السومريون جنة عدن نجد أنها مدافن ضخمة و عملاقة اذ يتألف كل

مدفن فيها من غرفتين أحداهما فوق الأخرى و يشكل كل منها مستطيلا بأتجاه الشروق الغربي،و تضم زاويتا الغرفة الشرقيتان حنايا ،و توجد مثلها أحيانا في الزاويتين الغربيتين بكل غرفة،والمدافن مشيدة بالحجارة بشكل عام و جدرانها الداخلية مغطاة بالملاط، و سقوفها تتألف من حجارة الكلس الضخمة ،و مداخلها تكون عادة في أسفل جدارها الغربي،و هي تغلق بأحكام بعد أختتام مراسيم الدفن، ثم تهال عليها أكوام من الحجارة و الرمال منعا من محاولة أختراقها و العبث بمحتوياتها(٥١) كما أن عدم تقديم القرابين أو النذور الجنائزية أو قلتها ،يؤدي الى غضب روح المتوفي و خروجها على شكل شبح الـ (گيدم /إطيمو) يتسول ليعتاش على بقايا الاطعمة الملقاة في الشوارع ليأكلها ،كما يؤذي عائلة الميت و أقاربه بشتى أنواع الأذى،و أيضا تظهر تلك الروح الشريرة للناس الذين ماتوا بسبب غرقهم في ماء النهر أو البئر،أو ماتوا من البرد أو رُمي أحدهم في خندق، أو قضى عليه الجوع أو العطش(٥٢)

٣- تظهر روح الميت الذي مات صاحبها نتيجة لأقترافه ذنب ضد الآلهة أو مخالفته للملك،كما أن هناك أسباب أُخرى لظهور روح المتوفي منها أن بعض أرواح الموتى تتجسد بأشباح تكون حقودة بطبيعتها فتهاجم الناس حيثما وجدوا، بدون أن تربطهم بها معرفة مباشرة أو صلات قربى لذا سُمي هذا النوع من الأشباح بالشبح القريب أو شبح من الماضي القريب مثل (شبح الأجداد و أجداد الأجداد) ،فقد يتذكر الموتى ذرياتهم لعدة أجيال، (٥٣) و يمكننا أن نستنتج أن هذه الافكار الإعتقادية ربما كانت أنعكاسا للهيكل الاجتماعي و للتجربة النفسية التي مر بها أنسان بلاد الرافدين في تلمس مفهوم الموت والحياة آنذاك.

و قد كان شائعا و بشكل مألوف عند الرومان في روما بتأثير معتقدات سكان بلاد الرافدين تقديم القربان الى أرواح الأسلاف مع دخان البخور المعطر،كما تأثرت بتلك المعتقدات الرافدينية بشكل خاص شعوب بحر البلطيق و البحر الأسود القديمة ،إذ أعتقدت تلك الشعوب أن أرواح آبائهم و أجدادهم تزورهم ليلاَ، لذا وضعوا لها الطعام و الشراب خارج النوافذ(٥٤)

سادسا / لتفادي حضور الروح و دفع تأثيرها:

يرد في معتقدات بلاد الرافدين أن معظم الكوارث التي تُصيب الأفراد هي من عمل الارواح الشريرة للهالكين من البشر(٥٥) و تُشير النصوص المسمارية إلى أن سوء الحظ أو المرض الجسدي و المشاكل النفسية قد سببتها أرواح الموتى الحقودة التي تزور بيوت الناس الأحياء(٥٦) و كان هناك (١٥) نوع من أنواع الأرواح الشريرة التي تؤذي البشر(٥٧) لذا كان الانسان في بلاد الرافدين يلجأ الى السحر لطرد الارواح الشريرة كما يقوم بتأدية صلاة التكفير عن الذنوب التي تكون مصحوبة بمظاهر طقوسية و تنتهي بأناشيد المدح للآلهة(٥٨) فقد كان يتم أختيار أفضل الانواع الممتازة من البخور المعطر السريع الانتشار قبل البدء بأي مراسيم طقوسية ،اذ أن أي بخور سيء و رخيص يهين الأرواح و يؤدي الى الأحراج في أقامة تلك الطقوس(٥٩)، و كان الاهتمام بتقديم الطعام والشراب من أولويات ذوي الميت حتى تستريح روحه في مثواها الاخير و ينقطع أتصاله بالاحياء،لذا نجد أن الإلهة (ايانا) تقوم ببعض التدابير الطقوسية لضمان عدم معاناة روح زوجها الإله دموزي و من هذه التدابير:

((في كل مرة من أجل (روح) دموزي الفتى
يسكب الماء و ينشر الطحين

٠٠٠٠٠ و هكذا سوف يسترجع (دموزي) الى البادية

حيث تم أختفاؤه٠٠٠٠

آه كم كانت السيدة جديرة (بقرينها)

كم كانت اينانا جديرة بالراعي دموزي،

و كم أهتمت بمأوى راحته الأخير))[٦٠]

و يرد في بعض النصوص المسمارية أن تعازيم العروض الجنائزية التي يتم فيها طرد الارواح الشريرة للموتى هي من أعقد التعازيم أذ يستخدم فيها **((بول الحمار،فضة منصهرة،ماء الخندق،الرماد،عين حيوان الضب،و عظام سنام الجمل))**[٦١] أضافة لمواد أخرى،كما تصف نصوص أخرى أن مكافحة الروح الشريرة يتم برمي تماثيل الشبح في النهر أو أعادة دفن جثة الميت بصورة لائقة أو برسم دوائر سحرية بشكل عقد أحمر اللون على الصوف الابيض،حتى تعود أرواح الموتى الى أرض اللاعودة مرة أخرى[٦٢] و قد وجدت في بلاد الرافدين سلسلة من نصوص التعازيم التي دعيت بـ (gidim–ḫul=eṭemmū lemnutu) و التي أشارت الى أن الجسد الذي تخرج منه الروح كان يتم مناشدة جثته لأستحضار روحه وفق طقوس معينة،و بحسب هذه الطقوس يمكن محادثة الميت و رؤيته،و أن ثلاث نصوص من هذا النوع قد تمت ترجمتها من قبل الاستاذ (S curlock) في عام ١٩٨٨[٦٣] و كشف أيضا عن تعازيم (utukki limnuti) و (utug–ul–a–mes) اللتان كانتا قد وجهتا ضد هجمات الشياطين و العفاريت و أشباح الارواح الشريرة للموتى[٦٤] علما أن طقس أستحضار الارواح كان شائعا لدى العبرانيين ،ثم أصبح ظاهرة واسعة الانتشار في المعتقدات الدينية للهيلينيين فيما بعد،و لايفوتنا أن نذكر أن سكان بلاد الرافدين قد مارسوا مختلف الطرق الطبية العلاجية لطرد الارواح الشريرة مثل(جرع الدواء أو المراهم المختلفة)[٦٥] التي كان

مصدرها الاعشاب و التي لايزال أغلبها يستخدم في العلاج حتى يومنا الحاضر،و مما يلفت الانتباه أن تلك المعالجات الطبية والرقي و التعاويذ كانت فعالة بحسب وصف النصوص المسمارية،على الرغم من عدم وجود سرد توضيحي بتفاصيل كيفية أنجاز العلاج[٦٦] كما كان يتم الاستعانة بالنار كونها تقضي على الظلام الذي تعيش فيه الأرواح الشريرة من خلال نشرها للضوء،و قد أستخدم العلاج بالماء على نطاق واسع ،بسبب قابليته على التنظيف من الشر بحسب معتقدات سكان بلاد الرافدين،اذ كان الماء أحد العناصر المهمة التي أعادت الحياة للالهة عشتار بعد موتها في العالم الاسفل بسبب فعل عفاريت الشر في ذلك العالم،فقد قام إله الماء (أياea) بخلق الملاك(آصوشونامر aṣušunamir)،لينقذ الإلهة(عشتار ištar) من العالم الأسفل في النسخة الآشورية للأسطورة ،و يكون دليلها للخروج من ذلك العالم، من الضوء لذا كان معنى أسمه (مظهره نير) لكي يبهر ملكة عالم الاموات الإلهة (إيرش-كيكال EREŠKIGAL)، بجماله و يحصل منها على وعد بتحرير الإلهة (عشتار) ،كما أعطاه الاله (أيا) حقائب مصنوعة من الجلد تحتوي على خبز وماء الحياة ،و أستطاع الروح (الملاك) أن ينفذ من خلال الابواب السبعة للعالم الأسفل كونه مخلوق من الضوء فأنزلق من تلك البوابات بسهولة و سرعة مدهشة، بل و دخل الى الغرفة المظلمة للملكة (إيرش- كيكال) و هي جالسة على عرشها تدير شؤون عالمها الكئيب داخل قصرها اللازوردي المسمى بـ (قصر العدالة) ،و **((عندما تنهدت (إيرش- كيكال) رد (الملاك) بتنهدٍ أيضاَ،فأحسن أن يخفف تدريجيا من وحدة و حزن الملكة الإلهة،فرفعت نظرها نحوه و نظرت بنظرة عطف جميل ، و قالت له لقد خففت من حدة مزاجي أنت روح جيدة،ماذا أعطيك بالمقابل؟ أقسم بالآلهة العظام ما تريده سيكون عندك، فقال لها ،أريد فقط إعادة اللحم المعلق على الحائط ،أطلب**

عودة أختي الإلهة (عشتار)،أنا أطلب عودة جسد (عشتار) و بعد أن سمعت الإلهة الملكة كلام (الملاك) عرفت انها قد خُدعت كونها قد أقسمت بالآلهة العظام و لن يستطيع من يقسم بهذا القسم إلا أن يبر به،فستشاطت غضباً و أحمرت عيناها ،ثم أمرت خادمها بأنزال جسد الإلهة (عشتار)،و قالت للروح (الملاك) الآن أذهب،و صرخت ملكة العالم الاسفل خذ أختي البائسة و أخرج من مملكتي ،فحمل الروح (الملاك) جسد الإلهة (عشتار) خارج قصر (إيرش-كيكال) ،و وضعه على الأرض و رشه (٦٠) مرة بخبز و ماء الحياة،فتحركت الإلهة (عشتار)،وأستيقظت و عادت الى الحياة))[٦٧] علما أن النسخة السومرية للأسطورة تذكر ان الإله (إنكي) قد خلق من تحت أظافر أصابعه مخلوقين تم تأليههما فيما بعد، لينقذا الإلهة (إينانا INANNA) و هما (كورگارا KURGARRA) الذي أعطي خبز الحياة و (كالاتور KALATUR) الذي أعطي ماء الحياة[٦٨]،و تبرز أهمية الماء أيضا كونه كان يتجسد بالاله الازلي(أبسو/أبزو) مصدر وجود الحياة الاول و أبو الآلهة كلها، لذا كان علاج المرضى يتم بحسب توجيهات الإله (أيا)،بأن يتم أخذ الماء من المنابع الرئيسة للجداول،ثم يرش على المريض،اذ أعتقد سكان بلاد الرافدين أن مياه نهري دجلة وخاصة الفرات كانت مقدسة،لذا فهي فعالة في طرد الارواح الشريرة،بالرغم من أن مياه الانهار الاخرى ربما تكون قد أستعملت أيضا،و قد كان للماء دورا مهما خاصة في ما يتعلق بمسالة الموت والحياة في بلاد الرافدين حتى أن السكان قد قسموا المياه الى قسمين دعوا القسم الاول منها بـ (mē mūti) أي (مياه الموت) و أطلقوا على القسم الثاني و الذي أستعمل في العلاج بـ (mē balāṭ) أي (مياه الصحة)،التي تجلب من (أبسو/أبزو) ،و لهذا لقب أله الماء (أنكي/أيا) بـ (DINGIR-EN-TI) أي (سيد الحياة)[٦٩]

و في المحصلة النهائية فقد كان للأنواع المختلفة من الارواح في بلاد الرافدين شخصيتها المستقلة التي تميزها عن غيرها من المخلوقات لاسيما الآلهة التي كانت كثيرا ما يرد ذكرها في النصوص التاريخية ،بينما الارواح لم تتمتع بتلك الميزة ولكن هذا لم يحد من فكرة الإعتقاد بها ،إذ كان لتلك الارواح منزلة ومكانة فرضتها و ظائفها التي تؤديها و سلطاتها التي تمارسها،مثلها مثل الآلهة تقريباً،و مما يعزز أهمية الارواح و وجودها المادي في بلاد الرافدين إنها قد حظيت بأرض مشاعة خاصة بها تهبط أو تستقر فيها،بحسب المعتقدات الدينية لسكان بلاد الرافدين(٧٠) .

الـــهـــوامـــش

١- كيال، باسمة،فلسفة الروح:أصل الأنسان و سرالوجود،بيروت،١٩٨٢،ص٥٠

2- Spence,L.,Myths and Legends of Babylonia and Assria,London,1920,p.91

3- Spence,L.,Myths and Legends of Babylonia,.....,p.91

4-John,P.,Ancient Art in Miniature,New York,1987,p.29

٥- كريمر ،صموئيل نوح،من ألواح سومر ،ترجمة،طه باقر ،بغداد،١٩٥٦،ص٣٢٩،٢٦٢

6- Katz,D.,The Image of the Nether World in the Sumerian Sources,London,2003,p.79-81

7- Ibid,p.79

٨- كريمر ،صموئيل نوح،من ألواح سومر ،المصدر السابق،ص٢٦١

9-Katz,D., The Image of the Nether World,..... ,p.85-86

10-Ibid,p.85-86

11- Ibid,p.87

١٢- ڤيروللو،شارل،أساطير بابل و كنعان،ترجمة ماجد خيربك،دمشق،١٩٩٠،ص٣٦

13- Katz,D.,The Image of the Nether World,..... ,p.98

14-Ibid,p.103,105

15-Ibid,p.116

16- Langdon,S.,Sumerian and Babylonian Psalms,Oxford,1909,p.152-153,158-159

١٧- باقر،طه،مقدمة في أدب العراق القديم،بيروت،٢٠١٠،ص٢٧٥

١٨- باقر،طه،مقدمة في أدب العراق القديم،المصدر السابق،ص٢٧٥

١٩- باقر،طه، مقدمة في أدب العراق ،المصدر السابق،ص٢٧٥-٢٧٦

- Katz,D., The Image of the Nether World,..... ,p.31

20- Katz,D., The Image of the Nether orld,...,p.8,26,32,45-,50

٢١- كريمر،صموئيل نوح،من ألواح سومر،المصدرالسابق ،ص٢٦١

22-Caplice,R.,"Namburbi Texts in the Britsh Museum.I" or(Ns),Vol.34.2,1965,p.118-119

23-Carus,D.,History of Devil and the Idea of Evil,London,1900,p.viii,xiv,1

- Teresle,S.,The History of Witchcraft and Demonology,Londom,1926,p.54

٢٤- الشواف، قاسم ،ديوان الأساطير،سومر و أكاد و آشور، ، الكتاب الرابع ،الموت و البعث و الحياة الأبدية، تقديم و أشراف أدونيس بيروت، ٢٠٠١،ص٢٤

٢٥- الشواف، قاسم ،ديوان الاساطير، المصدر السابق،ص٢٥

٢٦- الشواف، قاسم ،ديوان الاساطير، المصدر السابق،ص٢٦

27-Spence,L.,Myths and Legends of Babylonia ...., ,p.89,91

٢٨- الاسود،حكمت بشير،قدسية العدد سبعة في حضارة وادي الرافدين،مجلة آفاق عربية،العدد١٩، ١٩٨٥،ص٩٧

29-Mullr,F.,The Sacred Books of the East,London,1991,p.218

30-Hamilton,L.,Ishtar and Izdubar the Epic of Babylon,London,1909,p.7,16,25,51,92,111,117

31-Lurker,M.,The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons,New York,2005, p.109

32-Kramer,S.N.,Death and Nether World According to the Sumerian Literary Texts,Iraq.Vol.22,1960,p.61-62

33-Ibid,p.62-63

34-Ibid,p.63

35-Black,J and Others.,The Literature of Ancient Sumer,Oxford,2004,p.36

36- Ibid,p.157-158,178

37-Abel,E.L.,Death Gods,London,2000,p.24

٣٨- السواح،فراس،كنوز الاعماق في قراءة ملحمة جلجامش،دمشق،١٩٨٧،ص٤٢

٣٩- السواح،فراس،كنوز الاعماق ،المصدر السابق،ص٤٣

٤٠- ديلابورت،ل،بلاد مابين النهرين:الحضارتان البابلية والاشورية،ترجمة محرم كمال،مصر،١٩٩٧،ص١٧١-١٧٢

-Carus,D.,The History of the Devil,.....,p.42

٤١- ديلابورت،ل،بلاد مابين النهرين،المصدرالسابق، ص١٧٢

42-Hamilton,L.,Ishtar and Izdubar, ...,p.111

٤٣- الشواف، قاسم ، ديوان الاساطير،المصدر السابق ،ص٩٦

٤٤- ڤيروللو،شارل،أساطير بابل و كنعان،المصدر السابق ،ص٣٦

٤٥- ديلابورت،ل،بلاد مابين النهرين ،المصدر السابق ،ص١٧١

- عميري،أبراهيم و سوزان وربة،المدافن و الطقوس الجنائزية في العصور الكلاسيكية،دمشق،٢٠١٢،ص٢٨

كانت الاشياء التي توضع مع المتوفي داخل القبر بمثابة هدايا يأخذها الميت ليقدمها الى آلهة عالم الاموات ليحصل على رضاهم و بالتالي ينعم بالراحة و حسن المعاملة في ذلك العالم، و هذا ما فعله بعض حكام بلاد الرافدين عند نزولهم الى العالم الاسفل مثل الحاكم السومري (أورنمو) ينظر:

- حسين،ايمان لفتة،الطقوس الجنائزية في بلاد وادي الرافدين خلال الالف الثالث قبل الميلاد،مجلة جامعة القادسية،المجلد ٨،العدد٤،٢٠٠٩،ص٢١٧-٢١٨

٤٦- نحلة،منى يوسف،علم الآثار في الوطن العربي،طرابلس،بدون تأريخ،ص٢٠٥-٢٠٧

-Johnston,S.,Ancient Religions,London,2007,p.155-156

-Jastrow,M.,The Civilization Babylonia and Assyria,Philadelphia,1915,p.445

47- Donald,A.M.,Myths of Babylonia and Assyria,London,1915,p.58

-Shaked,S.,Officina Magica Essays on the Practice of Magic in Antiquity,London,2005,p.11

٤٨- الشواف، قاسم ،ديوان الأساطير ،المصدر السابق،ص٢٨

-Toorn,K and Others.,Dictionary of Deities and Demons in Bibie,Nethorland,1999,p.225-226

٤٩- الشواف، قاسم ،ديوان الاساطير،المصدر السابق،ص٢٩

٥٠- ديلابورت،ل،بلاد مابين النهرين،المصدر السابق ،ص١٧١

-Toorn,K and Others.,Dictionary of Deities,.....,p.310

- Hommel,F.,The Oath Babylonian and Assyrian Literature,London,1912,p.vi

٥١- أبو الصوف،بهنام،قراءات في الآثار و الحضارات القديمة،بغداد،٢٠٠٨،ص١٠١

52-Toorn,K and Others.,Dictionary of Deities,.....,p.226

53-Ibid,p.226,310

54-Wall,O.A.,Sex and Sex worship,U.S.A,1919,p.45,218,226

55-Frederick,T.,The Evil Eye,London,2013,p.25

56-Leick,G.,Sex and Eroticism in Mesopotamian Literature,London,1994,p.193,227

-Pinche,T.,The Religion of Babylonia and Assyria,London,1906,p.45

57-Simth,G.E.,the Evolution of the ragon,Manchester,1919,p.203

٥٨- ديلابورت،ل،بلاد مابين النهرين ،المصدر السابق ص١٦٩

-Smith,G.E.,The Evolution of the Dragon,..... ,p.2o4

59-Wils,S.,Demons,The Gods of Hell,U.S.A,2013,p.7

- Sayce,A.,History of Babylonian,London,2000,p.21

٦٠- الشواف، قاسم ،ديوان الاساطير،المصدر السابق،ص١٠٩-١١٢

61- Toorn,K and Others.,Dictionary of Deities,.....,p.226

62- Ibid,p.226

63-Ibid,p.310,807-808

64-Thompson,C.,Semitic Magic,London,1908,p.xi

65-Toorn,K and Others.,Dictionary of Deities,.....,p.310,807-808

66- Donald,A.M.,Myths of Babylonia,.....,p.55

67-Karlsson,M.,The Lond Between The Rivers,Sweden,2013,p.399

-Leick,G.,A Dictionary of Ancient Near Eastern MythoLogy,London,1991,p.55,98

٦٨- علي،فاضل عبد الواحد،عشتار و مأساة تموز،بغداد،١٩٨٦،ص١١٦

69-Morgenst,J.,The Use of Water in the Āšipu-Ritual,California,1905,p.11-13,29

70- Spence,L.,Myths and Legends,.....,p.89,130

أ- المصادر العربية:

١- الشواف، قاسم ،ديوان الأساطير،سومر و أكاد و آشور، ،الكتاب الرابع ،الموت و البعث و الحياة الأبدية،تقديم و أشراف أدونيس بيروت،٢٠٠١

٢- أبو الصوف،بهنام،قراءات في الآثار و الحضارات القديمة،بغداد،٢٠٠٨

٣- الاسود،حكمت بشير،قدسية العدد سبعة في حضارة وادي الرافدين،مجلة آفاق عربية،العدد١٩، ١٩٨٥

٤- باقر،طه،مقدمة في أدب العراق القديم،بيروت،٢٠١٠

٥- حسين،ايمان لفتة،الطقوس الجنائزية في بلاد وادي الرافدين خلال الالف الثالث قبل الميلاد،مجلة جامعة القادسية،المجلد ٨،العدد٤،٢٠٠٩

٦- ديلابورت،ل،بلاد مابين النهرين:الحضارتان البابلية والاشورية،ترجمة محرم كمال،مصر،١٩٩٧

٧- السواح،فراس،كنوز الاعماق في قراءة ملحمة جلجامش،دمشق،١٩٨٧

٨- علي،فاضل عبد الواحد،عشتار و مأساة تموز،بغداد،١٩٨٦

٩- عميري،أبراهيم و سوزان وربة،المدافن و الطقوس الجنائزية في العصور الكلاسيكية،دمشق،٢٠١٢
١٠- ڤيروللو،شارل،أساطير بابل و كنعان،ترجمة ماجد خيربك،دمشق،١٩٩٠
١١- كريمر،صموئيل نوح،من ألواح سومر،ترجمة،طه باقر،بغداد،١٩٥٦
١٢- كيال،باسمة، فلسفة الروح:أصل الأنسان و سر الوجود،بيروت،١٩٨٢
١٣- نحلة،منى يوسف،علم الآثار في الوطن العربي،طرابلس،بدون تأريخ

ب – المصادر الأجنبية:

1- Abel,E.L.,Death Gods,London,2000
2- Black,J and Others.,The Literature of Ancient Sumer,Oxford,2004
3- Caplice,R.,"Namburbi Texts in the Britsh Museum.I" or(Ns),Vol.34.2,1965,
4- Carus,D.,History of Devil and the Idea of Evil,London,1900
5- Donald,A.M.,Myths of Babylonia and Assyria,London, 1915
6- Frederick,T.,The Evil Eye,London,2013
7- Hamilton,L.,Ishtar and Izdubar the Epic of Babylon,London,1909

8- Hommel,F.,The Oath Babylonian and Assyrian Literature,London,1912

9-Johnston,S.,Ancient Religions,London,2007

10- John,P.,Ancient Art in Miniature,New York,1987

11- Jastrow,M.,The Civilization Babylonia and Assyria,Philadelphia,1915

12 - Langdon,S.,Sumerian and Babylonian Psalms,Oxford, 1909

13- Katz,D.,The Image of the Nether World in the Sumerian Sources,London,2003

14- Kramer,S.N.,Death and Nether World According to the Sumerian Literary Texts,Iraq.Vol.22,1960

15- Karlsson,M.,The Lond Between The Rivers,Sweden,2013

16-Leick,G.,A Dictionary of Ancient Near Eastern MythoLogy,London,1991

17- Leick,G.,Sex and Eroticism in Mesopotamian Literature,London,1994

18- Lurker,M.,The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons,New York,2005

19- Langdon,S.,Sumerian and Babylonian Psalms,Oxford,1909

20- Morgenst,J.,The Use of Water in the Āšipu-Ritual,California,1905

21- Mullr,F.,The Sacred Books of the East,London,1991

22- Pinche,T.,The Religion of Babylonia and Assyria,London,1906

23- Spence,L.,Myths and Legends of Babylonia and Assria,London,1920

24- Shaked,S.,Officina Magica Essays on the Practice of Magic in Antiquity,London,2005

25-Simth,G.E.,the Evolution of the Dragon,Manchester,1919

26- Sayce,A.,History of Babylonian,London,2000

27- Teresle,S.,The History of Witchcraft and Demonology,Londom,1926

28- Toorn,K and Others.,Dictionary of Deities and Demons in Bibie,Nethorland,1999

29- Thompson,C.,Semitic Magic,London,1908

30- Wils,S.,Demons,The Gods of Hell,U.S.A,2013

31-Wall,O.A.,Sex and Sex worship,U.S.A,1919

ABSTRACT

GIDIM) Beliefs in Mesopotamia) / eṭemmu (Spirit

Find the side of the elements of religion in Mesopotamia, but it is evil creatures hidden to cause harm and evil, and even to the

death of man, and that was the source of the spirit of the deceased invited by the Sumerians to have eating (GIDIM) and Akkadians (eṭemmu), which he graduated after his death to attack the neighborhoods, and hurt them and cause them to types of sorrows and pains and misery, and will be graduating from the body of the deceased as a result of a variety of reasons are:

1-Dead to leave his family and his family because of violent death (early youth's death), as the deceased in this case did not spend his energy and did not satisfy his wishes, because of his death, sudden, and therefore, his spirit will turn into a ghost haunts his family, so they held a private ritual intent compensate the dead youth what did not offer his life, and that what applies to the young man is the same as what affects the girl who dies and is Packer.

2-Non-buried body of the deceased in whole or in part properly, as they usually bury the body of the deceased from the basics of funerary rites in Mesopotamia, and in order to maintain the deceased's identity after death, to believe there is constant contact between members of families of the dead and the living, for this was a matter of maintaining the body of the dead is very important, but in spite of that he gets to leave some bodies without burial of reasons, including, for example: crashing animals or burn fire ,, loses owners Bkaba bodies broken or decaying every trace of their identity humanity as described by some cuneiform texts, and Remember the same texts that the spirits of the dead who have not buried their bodies may be scrapped down the world is messy, so it is stable, and will turn into the wind adrift in the plains and prairies, and the beliefs of the inhabitants of Mesopotamia asserts that the lack of burial or destruction of the dead body of any possibly cause the punishment imposed on the owner of the body as a result of a crime perpetrator, they were the sins

and the sins committed by the people has made them isolated against evil spirits attacks, and that one of the most frightening Alakoaat that affect humans in Mesopotamia, is not getting a decent buried, so it was denial of burial maximum penalty, and on this basis was interested in Ansan Mesopotamia graves to bury the dead, if we examine the graves giant deployed especially in Dilmun, which counted the Sumerians the Garden of Eden, we find it's huge cemetery and a giant, and the lack of offerings or vows funeral or I said, leads to the anger of the spirit of the deceased and exit in the form of a ghost of (Kedem / Atimo) begging for subsisted on the remains of gestures foods lying in the streets to eat, and hurts the deceased's family and relatives all sorts of mischief, and also show that the evil spirit of the people who died because of drowning in the water of the river or the well, or died from the cold or throwing someone in a trench, or spent by hunger or thirst.

.3-The soul of the deceased who died owner as a result of it commits sin against the gods or breach of the King show, and there are other reasons for the emergence of the spirit of the deceased, including that some of the spirits of the dead are embodied Bochaabah be implacably by nature Vthajm people wherever they are, without linking them directly or kinship links to know so named this type of ghost near or the ghost of the ghost of the recent past (such as the ghost of grandparents and grandparents grandparents) might remember the dead offspring for several generations, and we can conclude that these ideas of belief may have been a reflection of social structure and psychological experience undergone by the Ansan Mesopotamia in touch the concept of life and death at the time

And has been popularized and is familiar when the Romans in Rome influence the beliefs of the inhabitants of Mesopotamia

provide Eucharist to ancestral spirits with incense smoke freshener, also affected those beliefs Mesopotamian peoples of the Baltic Sea and the ancient Black Sea, as those people thought that the lives of their parents and grandparents visit them at night so they put her food and drink outside the windows

Inhabitants of Mesopotamia of the Sumerians may think and Akkadians alike that the dead live Boruahm into darkness and have no reward except good behavior Amaslkua in their lives first in the world any practiced prayer and supplication to the gods, and their bodies were buried completely in the grave and gave them advances Vows funeral by their relatives.

In the final analysis it was for different types of spirits in Mesopotamia independent character that distinguish them from other creatures, especially the gods that was often mentioned in historical texts, while spirits have not enjoyed that advantage but this did not limit the idea of figuring out, as it was to those spirits status and prestige imposed and functions performed and powers exercised by, like the gods almost, and thus Aazzz importance of lives and physical presence in Mesopotamia she had been the land of its own rumored landing or settle where, according to the religious beliefs of the inhabitants of Mesopotamia